خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۖ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

﴿للعالمين﴾: الجن والإنس لا يَحدُث بسببه جنون.

﴿سورة الحاقة﴾

١ ـ ﴿**الحاقَّة**﴾: القيامة التي يحق فيها ما أُنكر من البعث والحساب والجزاء، أو المظهرة لذلك. ٢ ـ ﴿**ما الحاقَّة**﴾ تعظيم لشأنها، وهو مبتدأ وخبر، خبر «الحاقة». ٣ ـ ﴿**وما أدراك**﴾: أعلمك ﴿**ما الحاقَّة**﴾ زيادة تعظيم لشأنها، فـ«ما» الأولى مبتدأ، وما بعدها خبره، و«ما» الثانية وخبرُها في محل المفعول الثاني لـ«أدرى». ٤ ـ ﴿**كذبت ثمودُ وعاد بالقارعة**﴾: القيامة، لأنها تقرع القلوب بأهوالها. ٥ ـ ﴿**فأما ثمودُ فأُهلكوا بالطاغية**﴾: بالصيحة المجاوزة للحدِّ في الشدة. ٦ ـ ﴿**وأما عادٌ فأُهلكوا بريح صرصر**﴾: شديدة الصوت ﴿**عاتية**﴾: قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم. ٧ ـ ﴿**سخَّرها**﴾: أرسلها بالقهر ﴿**عليهم سبعَ ليال وثمانيةَ أيام حسوماً**﴾: متتابعات، شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكيّ على الداء كرَّة بعد أخرى حتى ينحسم ﴿**فترى القومَ فيها صرعى**﴾: مطروحين هالكين ﴿**كأنهم أعجاز**﴾: أصول ﴿**نخلٍ خاوية**﴾: ساقطة فارغة. ٨ ـ ﴿**فهل ترى لهم من باقية**﴾، صفة «نفس» مقدرة، أو التاء للمبالغة، أي: باق؟ لا.

٩ ـ ﴿**وجاء فرعون ومَن قبلَه**﴾: أتباعُه، وفي قراءة: [قَبْله] بفتح القاف وسكون الباء، أي: مَن تقدمه من الأمم الكافرة ﴿**والمؤتفكات**﴾ أي: أهلها، وهي قرى قوم لوط ﴿**بالخاطئة**﴾، بالفَعْلات ذات الخطأ.

نصف الحزب ٥٧

١٠ ـ ﴿**فعصَوْا رسولَ ربِّهم**﴾ أي: لوطاً وغيره ﴿**فأخذهم أخذة رابية**﴾: زائدة في الشدة على غيرها. ١١ ـ ﴿**إنَّا لمَّا طغى الماء**﴾: علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان ﴿**حملناكم**﴾ يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم ﴿**في الجارية**﴾: السفينة التي عملها نوح، ونجا هو ومن كان معه فيها، وغرق الباقون. ١٢ ـ ﴿**لنجعلها**﴾ أي: هذه الفَعْلة، وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين ﴿**لكم تذكرةً**﴾: عظة ﴿**وتَعيَها**﴾: ولتحفظها ﴿**أذن واعية**﴾: حافظة لما تسمع. ١٣ ـ ﴿**فإذا نُفخ في الصور نفخةٌ واحدة**﴾ للفصل بين الخلائق، وهي الثانية. ١٤ ـ ﴿**وحُملت**﴾: رفعت ﴿**الأرضُ والجبالُ فدكَّتا**﴾: دُقَّتا ﴿**دكَّةً واحدةً**﴾. ١٥ ـ ﴿**فيومئذ وقعت الواقعة**﴾: قامت القيامة.

١٦ ـ ﴿وانشقّت السماء فهي يومئذ واهية﴾: ضعيفة. ١٧ ـ ﴿والملَك﴾ يعني الملائكة ﴿على أرجائها﴾: جوانب السماء ﴿ويحملُ عرشَ ربِّك فوقَهم﴾ أي: الملائكة المذكورين ﴿يومئذ ثمانيةٌ﴾ من الملائكة، أو من صفوفهم. ١٨ ـ ﴿يومئذ تُعرضون﴾ للحساب ﴿لاتخفى﴾، بالتاء والياء ﴿منكم خافية﴾ من السرائر.

١٩ ـ ﴿فأما مَنْ أوتي كتابَه بيمينه فيقول﴾ خطاباً لجماعته لِما سُرَّ به: ﴿هاؤم﴾: خذوا ﴿اقرؤوا كتابيه﴾، تنازع فيه «هاؤم» و«اقرؤوا». ٢٠ ـ ﴿إني ظننتُ﴾: تيقنت ﴿أني ملاقٍ حسابيه﴾. ٢١ ـ ﴿فهو في عيشة راضية﴾: مرضية. ٢٢ ـ ﴿في جنة عالية﴾. ٢٣ ـ ﴿قطوفها﴾: ثمارها ﴿دانية﴾: قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع. ٢٤ ـ فيقال لهم: ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾، حال، أي: متهنئين ﴿بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾: الماضية في الدنيا. ٢٥ ـ ﴿وأما من أوتيَ كتابه بشماله فيقول يا﴾، للتنبيه ﴿ليتني لم أوتَ كتابيه﴾. ٢٦ ـ ﴿ولم أدر ما حسابيه﴾.

٢٧ ـ ﴿ياليتها﴾ أي: الموتة في الدنيا ﴿كانت القاضيةَ﴾: القاطعة لحياتي بأن لا أُبعث. ٢٨ ـ ﴿ما أغنى عني ماليه﴾. ٢٩ ـ ﴿هلك عني سلطانيه﴾: قوتي وحجتي، وهاء «كتابيه» و«حسابيه» و«ماليه» و«سلطانيه» للسكت، تثبت وقفاً ووصلاً اتّباعاً للمصحف الإمام والنقل، ومنهم من حذفها وصلاً. ٣٠ ـ ﴿خذوه﴾، خطاب لخزنة جهنم ﴿فغُلُّوه﴾: اجمعوا يديه إلى عنقه في الغُلِّ. ٣١ ـ ﴿ثم الجحيم﴾: النار المحرقة ﴿صلُّوه﴾: أدخلوه. ٣٢ ـ ﴿ثم في سلسلة ذرعُها سبعون ذراعاً﴾ ذرعها: طولها، ﴿فاسلكوه﴾ أي: أَدْخِلُوهُ فيها بعد إدخاله النار، ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم. ٣٣ ـ ﴿إنه كان لا يؤمن بالله العظيم﴾. ٣٤ ـ ﴿ولا يحضُّ على طعام المسكين﴾.

٣٥ ـ ﴿فليس له اليوم ها هنا حميم﴾: قريب ينتفع به. ٣٦ ـ ﴿ولا طعامٌ إلا من غِسْلِين﴾: صديد أهل النار، أو شجر فيها. ٣٧ ـ ﴿لا يأكله إلا الخاطؤون﴾: الكافرون. ٣٨ ـ ﴿فلا﴾ «لا» للتأكيد ﴿أقسم بما تُبصرون﴾ من المخلوقات. ٣٩ ـ ﴿وما لا تُبصرون﴾ منها، أي: بكل مخلوق. ٤٠ ـ ﴿إنه﴾ أي: القرآن ﴿لَقولُ رسول كريم﴾ أي: قاله رسالة عن الله تعالى.

وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ
رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ
نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾
فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ
﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ
ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ
﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ
عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾

٤١ ـ ﴿وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون﴾. ٤٢ ـ ﴿ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون﴾، بالتاء والياء في الفعلين، و«ما» زائدة مؤكِّدة، والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتَذكَّروها مما أتى به النبي ﷺ من الخير والصلة والعفاف، فلم تُغنِ عنهم شيئاً. ٤٣ ـ بل هو ﴿تنزيلٌ من ربِّ العالمين﴾. ٤٤ ـ ﴿ولو تقوَّل﴾ أي:

فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ
إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۖ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۖ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِجِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

النبي ﴿علينا بعض الأقاويل﴾ بأن قال عنا ما لم نقله. ٤٥ ـ ﴿لأخذنا﴾: لَبَلْنَا ﴿منه﴾ عقاباً ﴿باليمين﴾: وكلتا يديه سبحانه يمين، كما جاء في الحديث الصحيح. ٤٦ ـ ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾: نياط القلب، وهو عِرق متصل به، إذا انقطع مات صاحبه. ٤٧ ـ ﴿فما منكم من أحد﴾، هو اسم «ما»، و«من» لتأكيد النفي، و«منكم» حال من «أحد» ﴿عنه حاجزين﴾: مانعين، خبر «ما»، وجُمع لأن «أحداً» في سياق النفي بمعنى الجمع، وضمير «عنه» للنبي ﷺ، أي: لا مانع لنا عنه من حيث العقاب. ٤٨ ـ ﴿وإنه﴾ أي: القرآن ﴿لتذكرة للمتقين﴾. ٤٩ ـ ﴿وإنا لنعلمُ أنَّ منكم﴾ أيها الناس ﴿مكذبين﴾ بالقرآن، ومصدقين. ٥٠ ـ ﴿وإنه﴾ أي: القرآن ﴿لحسرة على الكافرين﴾ إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به. ٥١ ـ ﴿وإنه﴾ أي: القرآن ﴿لحق اليقين﴾ أي: اليقينُ الحقُّ. ٥٢ ـ ﴿فسبِّح﴾: نزِّه ﴿باسم ربك العظيم﴾ سبحانه.

﴿سورة المعارج﴾

١ ـ ﴿سأل سائل﴾: دعا داع ﴿بعذاب واقع﴾. ٢ ـ ﴿للكافرين ليس له دافع﴾ هو مَنْ قال: اللهم إن كان هذا هو الحق... الآية. ٣ ـ ﴿من الله﴾، متصل بـ«واقع» ﴿ذي المعارج﴾: مصاعد الملائكة، وهي السماوات. ٤ ـ ﴿تعرج﴾، بالتاء والياء ﴿الملائكة والروح﴾: جبريل ﴿إليه في يوم﴾، متعلق بمحذوف، أي: يقع العذاب بهم في يوم القيامة ﴿كان مقداره خمسين ألفَ سنة﴾ بالنسبة إلى الكافر، لما يلقى فيه من الشدائد، وأما المؤمن فيكون عليه أخفَّ من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا، كما جاء في الحديث. ٥ ـ ﴿فاصبر﴾، هذا قبل أن يؤمر بالقتال ﴿صبراً جميلاً﴾ أي: لا جَزَع فيه. ٦ ـ ﴿إنهم يرونه﴾ أي: العذابَ ﴿بعيداً﴾: غير واقع. ٧ ـ ﴿ونراه قريباً﴾: واقعاً لا محالة. ٨ ـ ﴿يومَ تكون السماءُ﴾، متعلق بمحذوف، أي: يقع، ﴿كالمهل﴾: كذائب الفضة. ٩ ـ ﴿وتكونُ الجبالُ كالعهن﴾: كالصوف في الخفة والطيران بالريح. ١٠ ـ ﴿ولا يسألُ حميمٌ حميماً﴾: قريبٌ قريبَه، لاشتغال كلٍّ بحاله.

١١ ـ ﴿يُبصَّرُونَهم﴾ أي: يُبصر الأحِمَّاءُ بعضُهم بعضاً، ويتعارفون ولا يتكلمون، والجملة مستأنفة ﴿يودُّ المجرمُ﴾: يتمنى الكافر ﴿لو﴾، بمعنى أن ﴿يفتدي من عذاب يومئذ﴾، بكسر الميم وفتحها ﴿ببنيه﴾. ١٢ ـ ﴿وصاحبته﴾: زوجته ﴿وأخيه﴾. ١٣ ـ ﴿وفصيلته﴾: عشيرته، لفصله منها ﴿التي تُؤويه﴾: تضمه. ١٤ ـ ﴿ومن في الأرض جميعاً ثم يُنجيه﴾ ذلك الافتداءُ، عطف على «يفتدي».